الفصل التاسع

التميز الأخلاقي والقدوة في الإعلام

مقدمة

نحن نناقش في هذا الفصل، القدوة في الإعلام فيما يتعلق بتأثيرها في العمل كأشخاص يحثون على السلوك الأخلاقي إذا استطعنا التعلم ممن نحبهم (أو على الأقل الذين نحترمهم). إن النماذج القدوة قد تقدم دافعًا إضافيًا للسلوك الأخلاقي والذي سيقلل إلى حد كبير من الحاجة للإذعان الخارجي من خلال عمليات التنظيم. وفي اقتصاد السوق الحر حيث تدار المنظمات الإعلامية كمشروعات تجارية، فإن القدوة الأخلاقية من المحتمل أن تعزز المواقف الأخلاقية وتأثيرات التنظيم الذاتي ومعالجة الإذعان الخارجي من خلال التنظيم، وبالتالي فإن انهيار الاقتصاد الحر، يُعد أقل أهمية.

يبدأ الفصل بمقدمة تتناول الدور الهام الذي تلعبه وسائل الإعلام في نقل قصص المجتمع إلى أشخاص آخرين في المجتمع. إن القصَّاص أو وظيفة الإعلام هي جزء حيوي في الحياة الثقافية. يعمل جوناثان ساكس في الصحيفة البريطانية ديلي تليجراف وهو يقول أن:

Media, Markets, and Morals, First Edition, Edward H. Spence, Andrew Alexandra, Aaron Quinn, and Anne Dunn.
© 2011 Edward H. Spence, Andrew Alexandra, Aaron Quinn, and Anne Dunn, Published 2011 by Blackwell Publishing Ltd.

«أي ثقافة ما يتم تعريفها وتحديدها بما تحويه من قصص» وأن سرد القصص هي مركبة الاستمرار في جميع الأشخاص كمجتمع واحد (Sacks 2001).

إذا قبلنا بهذا الرأي، إذن، فمن الواضح، أن موضوع القصّاص يماثل في أهميته القصص نفسها. وسواء كانت قصة ما تمجد في التنوع أو تزرع عدم الثقة، على سبيل المثال، فهي تعكس اختيارات القصَّاص وطبقًا للشروط الصحفية، فهذا يعني الزاوية التي يختارها الكاتب. إن الاختلاف بين الخيارات له بُعد أخلاقي يتناول راندال فكرة «وجود نوعان فقط من الصحافة: الجيدة والسيئة... الصحافة (الجيدة).. في جميع الأحوال، عالمية وذلك في كتابه بعنوان «الصحفي العالمي Randall 2000, viii The Universal Journalist. إن رأي راندال في الصحافة هو أنها أصداء للمباديء العالمية، وقد قدمنا ذلك بالتفصيل في الفصل الثاني تحت عنوان «الدوافع الأخلاقية العامة العالمية»، مثلما صنعت «كانت» الجانب الإلزامي ومبدأ چيويرث عن التناسق الشامل.

بالطبع، ليس الصحفيون فقط، ولكن الممارسون ورجال الإعلام أو الذين يعملون في العلاقات العامة ممكن أن يسردوا قصص مجتمعاتهم بأسلوب رائع أخلاقيًا أو مريب أخلاقيًا. ونحن نتوقع من إعلامنا أن يقول الحقيقة (أن يكون دقيقًا قدر الإمكان في سرد القصة وألا يجنح إلى التضليل أو يعطي معلومات خاطئة) وأن يعامل كلًا من المصادر والجمهور بكل احترام وأمانة (ليس كوسيلة لنتيجة ما). ويمكن القول بأسلوب آخر بأن الممارسين في وسائل الإعلام يجب أن يهدفوا إلى العمل بأساليب متميزة أخلاقيًا.

وطبقًا لذلك فإن هذا الفصل يطرح عددًا من الأسئلة مثل: ماذا يعني التميز الأخلاقي؟ كيف يمكن تشجيع الممارسة الإعلامية المتميزة أخلاقيًا؟ هل السلوك الغير أخلاقي في المهن هي «مسألة ضعف بشري» أو أحد جوانب الفشل الكامل؟ (Dickinson 2007, 200, citing Backer 1970). إن المناقشة الأساسية في هذا الفصل تدور حول هل القدوة هامة في تعليم الممارسين الإعلاميين. إن الجزء الأخير من هذا الفصل يقدم أربعة أمثلة: الصحفي الأمريكي الأسطوري إدوارد ر. مارو Edward R. Marrow، والصحفي الاسترالي المحترم كريس ماسترز، وامرأتان هما فيرونيكا جويرين Veronica Guerin وأنا بولتكوفيسكايا

Anna Politkouskaya الذين دفعوا حياتهم من أجل تقديم المعلومات للجمهور تحت ظروف شديدة الخطر. كل ذلك يمثل الشجاعة، بأساليب مختلفة والتي تم تعريفها مبكرًا في هذا الكتاب كأحد الفضائل الأساسية، وفي أحد هذه الحالات هناك سؤال يُطرح، عما إذا كان من الأفضل وصف شجاعتها بالطيش والتهور، وهذا يمثل بالتالي مثالًا خاطئًا للآخرين.

التميز الأخلاقي

قدم الفصل الرابع العلاقة بين الحرفية والأخلاقيات. فالحرفية تعني مستوى عالٍ من الكفاءة في أداء وظائف مهنية. إن العلاقة قائمة في فكرة أن الممارسة الإعلامية ذات الكفاءة العالية هي أمر حيوي للممارسة الأخلاقية، وبالتالي فهما أمران متشابهان. قامت كارين ساندرز باستكشاف هذه العلاقة بالتفصيل مؤكدة أن «الصحافة الصالحة أخلاقيًا تبدأ بتقديم تقارير تتسم بالكفاءة». (2003, 166). ويعد أسلوبها جزءً من ولادة جديدة في القرن الحادي والعشرين للمصالح في أخلاقيات العفة والطهارة. التي يرجع أصلها إلى الفلاسفة اليونانيين وخاصة في كتابات أرسطو (384 - 322 BCF) وتفسيراتها التي قدمها العالم المسيحي في القرن الثالث عشر سانت توماس اكويناس.

تم وصف نظرية الفضيلة ببعض التفصيل في الفصل 4، فيما يتعلق بالحرفية.. يتناول هذا الفصل هذه النظرية مرة أخرى لنرى كيف يمكن أن يظهر ممارسين إعلاميين متميزين أخلاقيًا. إن التأكيد على أخلاقيات الفضيلة، يختص فقط بالشخص أكثر من المباديء التي يمكن أن نستخلص منها الأحكام الأخلاقية.. وبالتالي يجب على الناس ممارسة الأفعال الفاضلة لكي يكونوا قادرين على إصدار الحكم الصحيح والحكم الخاطيء. فعندما نسلك سلوكًا فاضلًا، فنحن بذلك نكتسب الخصال الفاضلة. إن كل فضيلة تكمن في «الوسيلة الذهبية» بين رذيلتين: إحداهما للمبالغة والأخرى للقصور في الكفاءة. إذن، الشجاعة هي الصفة المثالية بين الجين والطيش أو التهور، والشهامة بين الدناءة والإسراف. ويزعم أرسطو أنه من أجل معرفة كيفية الحكم على المكان الذي تكمن فيه الفضيلة وأن يكون لديك الأساس السليم لممارسة حياة أخلاقية، فيجب أن يحصل الناس على تعليم جيد (بما في ذلك التنشئة).

يجب أن تعيش حياة صالحة لمعرفة ما هو صحيح بدلًا من تعلم ما هو صحيح أساسًا حتى يمكن أن تعيش طبقًا لهذه المباديء. إذن، فإن قوة أخلاقيات الفضيلة تكمن في وضع تفسير حقيقي لقدوة مثالية. ويشير هذا المصطلح إلى إيمان أرسطو بأن كل فن أو نشاط له هدف وغاية من أجل صالح معين: «إن نتيجة الفنون الطبية هي الصحة، ونتيجة بناء السفن إقامة مركب، ونتيجة الاستراتيچية الانتصار، والاقتصاديات الجيدة نتيجتها الثراء (Aristotle 350 BCE, bk 2, ch.1).

ما هو الهدف من الصحافة؟ بالنسبة لبلسي وتشاديك (Belsey and Chaduick 1992, 1) فإن توزيع المعلومات، بما في ذلك الأخبار، التعليق، إبداء الآراء والتي تقوم عليها صحة المجتمع ـ وخاصة بالنسبة «لأي دعوى للديمقراطية» ـ أما بالنسبة لساندرز (Sanders 2003, 161) فإنها لا تشمل فقط توفير المعلومات ولكن أيضًا. «الفحص الدقيق لأصحاب السلطة» و «فضح الظلم وعدم العدالة»، بجانب «توفير صوت لجميع قطاعات المجتمع». ولكن هناك تعريف آخر يحدد هدف الصحافة «كإسهام للخطاب الجماهيري عن طريق توفير معلومات حقيقية موثوق بها». (Hayes et al. 2007, 265) وبمعنى آخر أنها إحدى الأنشطة لخدمة العامة من أجل المناقشة والمشاركة في الشئون العامة. إن الأمر المهم الذي يجب الإشارة إليه هو أن «الصحافة يجب أن تكون صالحة ويجب أن تكون لها أهداف جيدة» (Sanders 2003, 161). ويمكن أن ينطبق ذلك على مهن إعلامية أخرى، مثل مجال الإعلان والعلاقات العامة. إن الإنسان الصالح، بالنسبة لأرسطو هو شخص سعيد استطاع أن يحقق ذاته. ونظرًا لأن هدف الجنس البشري هو أن يكون سعيدًا، فهذا يجعل السلوك الفاضل اختيارًا منطقيًا. وكما سنرى فيما بعد، فإن التزام الصحفي بالسلوك القويم، قد يؤدي إلى نعم مختلطة وقد يكون له تداعيات خطيرة للصحفيين الأفراد.

إذن التميز الأخلاقي هو أحد وظائف الشخصية الفردية والمهنية أيضًا. ويتم تشكيل الشخصية من خلال التعليم ومن خلال العمل والذي يشكل مع مرور الوقت عادات للسلوك أو، في المضمون المهني، لهذا العمل بجانب الممارسات المهنية الروتينية. وطبقًا لهذا الرأي، فإن فاعلية المواثيق المهنية للدوافع الأخلاقية تكمن، غالبًا، في خلق أجواء من الآراء وآليات

السيطرة لضمان أن الشخصيات المعيبة تصبح غير مقبولة مهنيًا (Sanders 2003, 162). وبمعنى آخر فإنك لا تستطيع أن تكون، ببساطة، صحفيًا ناجحًا (أو أي ممارس إعلامي آخر) إلا إذا مارست فضائل مهنتك. تشكل الممارسات والأعمال الروتينية لأي مهنة إطارًا اجتماعيًا وأخلاقيًا، وبالتأكيد، فإن كل القرارات الأخلاقية يجب أن تتم من خلال أطر تتوقف على القرينة. إن القرينة تتطلب حكمًا قائم على السلوك السليم. ويستخدم ساندرز (2003) مثال الشجاعة: فإن الصحفي الذي يذهب إلى منطقة حرب أو يسعى لعمل تحقيقات عن أنشطة المجرمين المعروفين بعنفهم قد يكون شجاعًا تحت مجموعة من الظروف (إن مغزى القصة هي الاستعدادات التي تمت) ولكن قد يبدو طائشًا ومتهورًا طبقًا لظروف أخرى.

قد يؤدي المعنى إلى مطالب متصارعة بين الأفراد مما يجعل من الصعوبة بمكان الوصول إلى قرار حول أفضل طريقة للعمل. إن غالبية المهنيين الإعلاميين تعمل في منظمات تعمل أيضًا في مشروعات تجارية والتي تعتمد على كسب ما فيه الكفاية لتمويل وجودهم المستمرة. وقد يؤدي ذلك إلى أن يقع الممارسين الأفراد تحت ضغط من مرؤوسيهم بعيدًا عن المواثيق الأخلاقية من أجل الجري وراء الأرباح. وفي مثل هذه المواقف فإن التمسك القوي بفضائل الممارسات المهنية أمر حيوي والتي يتم تعلمها من خلال التنشئة الصالحة والتعليم، ومن خلال التجربة. إن أحد جوانب الخبرة هي النضج، ويقول علماء النفس بأن النضج الأخلاقي يتطور على مراحل، مثل النضوج الفردي. قد تتمتع معظم منظمات الأخبار الكبرى بسمعة جيدة لمصداقيتها، والمعلومات الموثوق بها، وقد يمثل ذلك فوائد كثيرة للصحفيين الذين يعملون لدى هذه المنظمة وتحديد العاملين الأفراد الذين قوضوا من سمعتها نتيجة السلوكيات اللا أخلاقية. ومن وجهة نظر أخلاقية، يجب على الفرد ممارسة مسئوليات شخصية أخلاقية لتحقيق التميز الأخلاقي، ولا يمكن أن يستمد ذلك من أحد المنظمات (Hayes et al. 2007, 276).

إن علماء النفس وأيضًا فلاسفة القرن العشرين قد وضعوا في الاعتبار كيف يمكن تنمية وتطوير الإطار الأخلاقي الفردي أو الميثاق الأخلاقي الشخصي. وهناك البعض، مثل لورانس كوهلبرج Lawrence Kohlberg 1981 يعتقدون أن النمو والتطور الأخلاقي يحدث على مراحل يجب أن يمر بها كل شخص بنفس القدر؛ أي أن هناك نظام أبوي للتطوير من قبل

أكثر الناس افتقارًا للنصح وحتى أكثرهم نضجًا. تأثر كوهلبرج بأعمال عالم النفس المعرفي السويسري چين بياجيه Jean Piaget 1968 الذي قدم أربع مراحل للتنمية تبدأ من تفكير صلب ثابت من الطفولة وحتى التفكير التجريدي والذي يتطور خلال المراحل العمرية من 11 أو 12 عامًا. توضح هذه التحولات على مر الوقت حركة من التفكير الأنوي egocentric (إن الرضيع والطفل الصغير لا يستطيعون تخيل أشياء من وجهة نظر الآخر). إلى تفكير «لا مركزي» وكائن مشارك يستطيع أن يضع نفسه «مكان الآخر». طبَّق كوهلبرج نظرية «بياجيه» في التطور الأخلاقي على ثلاث مستويات: قبل المألوف أو قبل التقليدي والذي يستمر إلى ما يقرب من سن التاسعة، ثم المألوف أو التقليدي والذي يميز باقي مرحلة الطفولة وحتى مرحلة البلوغ المبكر، وبعدالتقليدي والذي قد لا يمكن تحقيقه على الإطلاق، ففي المرحلة الأولى، يحاول الطفل فقط تجنب العقاب والفوز بالمكافآت. وفي المرحلة الثانية، وهي المرحلة الطويلة (والتي يمكن أن تدوم) حيث يتعلم الفرد كيفية التعرف على القواعد والالتزام بها. والقوانين بكل أنواعها من الألعاب وحتى الضوابط القانونية. إن التبريرات الأخلاقية قائمة على قضايا الواجب والقواعد في هذه المرحلة. وفي النهاية المستوى بعد التقليدي، حيث يعمل الناس على أساس معايير أخلاقية شخصية وطبقًا للعقد الاجتماعي أو المواثيق التي تم الموافقة عليها من الجانبين والخاصة بالحقوق والالتزامات المشتركة. إذن رأى كوهلبرج هو أخلاق العدالة.

لاحظ أحد تلاميذ كوهلبرج، كارول جيليجان Carol Gilligan، في بعض تجارب كوهلبرج أن نتائج النساء أقل من نتائج الرجال. ولم يكن هو أول عالم نفسي يناقش أن الدوافع الأخلاقية عند النساء ضعيفة بمقارنتها بمثيلاتها عند الرجل؛ لقد خلص كل من فرويد وإريك إريكسون إلى نفس النتيجة، وهي الاعتقاد بأن النساء غير قادرات على تطوير نفس المستويات الخاصة بالنضج الأخلاقي مثلما يفعل الرجال، طالما يبقون مرتبطات عاطفيًا بالأم والأسرة. إن عدم القدرة على الانفصال من الأم كانت إشارة إلى كبح التنمية طبقًا لهذا الرأي. قامت جيليجان باستقصاءاتها ونشرت نظرية أخرى عن المراحل، مختلفة عن نظرية كوهلبرج. تتناول نظرية جيليجان فكرة أن النساء لسن أدنى من الرجال، ولكن لديهم عملية مختلفة في التطوير والتنمية الأخلاقية، وهي التي تركز على العلاقات والترابط وليس

الانفصال، وعلى دوافع أخلاقية قائمة على الرعاية وليس على العدالة. إن التطور مع مرور الوقت يرتبط بإحساس الشخص بالذات وعلاقته بالآخرين، متخطيًا مشاعر الأنانية إلى مشاعر المسئولية وبالتالي (مرة ثانية أن هذه المرحلة الأخيرة قد لا تصل إلى البعض) وقفة للاحترام المتساوي والاهتمام بالذات وبالآخرين، اظهر البحث التالي هذا الأسلوب للوصول إلى وضع قرار أخلاقي ليس وضعًا فريدًا عند النساء؛ فالرجال والنساء قد يستخدمون كلًا من العدالة والرعاية كمباديء لمنطقهم الأخلاقي. وقد واجهت جيليجان أيضًا الكثير من النقد لإهمالها الاختلافات بين الثقافة الغربية والثقافات الأخرى في المجال الاجتماعي وبالتالي القيم. ولكن كان عملها صادمًا ليس فقط لإظهارها عدم كفاءة الرأي المتمركز على الرجل (أقام كوهلبرج نظريته على مقابلات مع الرجال فقط) ولكن أيضًا في إعادة ربط اتخاذ القرار الأخلاقي مع كلًا من إحساس الفرد بالذات والسياق الاجتماعي.

إن «أخلاقيات الرعاية» تتوازن مع فكرة «الخدمة النزيهة» المتضمنة في تعريف واحد عن الحرفية. عند التحدث عما يتعلق بالحرفية الإعلامية وتطوير التميز الأخلاقي، قد يوجد هناك القليل من الشك عن مركزية تعلم ما تتضمنه الممارسة الأخلاقية الجيدة والتي تثير التساؤل حول مدى أهمية تعليم الصحفيين وبعض ممارسي الإعلام الآخرين. هذا هو السؤال الذي سنتحول إليه الآن.

تعليم ممارسي الإعلام: مكان لخلق القدوة

إن تعليم ممارسي الإعلام اليوم يتحقق في غالب الوقت في الجامعات بأسلوب أفضل مما كان يحدث منذ عشرين أو ثلاثين عامًا ماضية. إن الصحافة، بوجه خاص، قد تميزت بمنظومة إشتراكية في الدور من خلال التدريب على الوظيفة. وحتى اليوم، يوجد ما يقرب من نصف ما تقدموا للعمل في الصحافة أو العلاقات العامة لم يحصلوا على شهادة في الاتصالات أو الصحافة، برغم من قدرتهم على الحصول على درجة جامعية ولكن في مجال آخر. وفي وقت ما عندما كانت مدارس الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية ذات سمعة جيدة، محبوبة من الطلبة، وفي العديد من الحالات تحظى باحترام العاملين في المهنة؛ وفي هذا

الوقت أثار چيمس كاري James Carey جدلًا قويًا ضد الدرجة الجامعية «المهنية»، ومؤيدًا لفكرة تعليم الصحفيين في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية (Carey 1980) وفي عام 2003 أصدر لي بولينجر Lee Bollinger، رئيس جامعة كولومبيا، موطن جائزة بوليتزر للصحافة، بيانًا في نهاية سلسلة من الاجتماعات لقوة عمل قام بعقدها «للتفكير في سؤال حول ما يجب أن تكون عليه مدرسة للصحافة في القرن الحادي والعشرين» (Bollinger 2003). ومن خلال هذا البيان تقبل بولينجر الصحافة كحرفة، والجامعات كأماكن تقوم بدور هام في إعداد الأفراد للدخول في المهنة. ولكن، يجب على الجامعات أن تقف دائمًا على مسافة معينة من المهنة نفسها» ولتكن «من النقاد المخلصين للمهنة». عند إعلان أن «القدرات الأساسية» في أي مدرسة صحفية يجب أن يتم غرسها في طلبتها، قام بولينجر بضم كلًا من المعرفة بتاريخ مجالهم والشخصيات العظيمة فيه بجانب «المعايير الأخلاقية والمعنوية التي يجب أن توجه الأسلوب المهني» (Bollinger 2003). وعندما يقول ذلك رئيس جامعة كولومبيا فإنه بذلك يعترف بأهمية كلًا من التعليم في السلوك الأخلاقي والقدوة.

نحن نتعلم ما هو قويم وما هو خطأ من التفاعل مع الآخرين (الأبوين، الأصدقاء، المدرسين، الزملاء)، وجميعهم يمثلون، في بعض الأحوال، القدوة، وليس بالضرورة أن يكونوا جميعًا صالحين. فهناك، رغمًا عن ذلك، ممارسين لا أخلاقيين ـ أفاقين ومخادعين ـ في كل مهنة. وعنلما يصل الأمر إلى اختيار قدوة حسنة، يميل البعض إلى التفكير أن هذا الاختيار في المهن الإعلامية مثل الصحافة، العلاقات العامة أو الإعلان قد يكون من الصعب فعله. وبالإضافة إلى ذلك فليس من السهل إيجاد ولو فرد واحد كقدوة، كامل الفضائل، لأن البشر جنس شديد التعقيد. وقد يكون من المفيد أن يوضع في الاعتبار. أن أحد الممارسين يمكن اعتباره قدوة حسنة للمهنة. ولنتأمل بعض الأمثلة من الصحافة.

إدوار آر. مارو (1908 - 1965)

هذا الصحفي الأمريكي الأسطوري كان رائدًا في مجال إذاعة الأخبار التليفزيونية،

وقد تمتع بسمعة طيبة في قول الحق والشجاعة في تقديم تقارير في إحدى مسلسلات إذاعة CBS خلال الحرب العالمية الثانية. كما كان «مارو» أيضًا معلمًا قويًا ليس فقط للصحفيين بل أيضًا للعاملين بتشغيل الكاميرات والمخرجين الذين يعملون معه. قام باستخدام فريق من الصحفيين والذين عُرفوا فيما بعد في هذه الصناعة «بصبيان مارو» (كان عدد قليل من النساء يعملون كمراسلين إذاعيين في ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين). وأثناء إذاعاته الدورية لمحطة CBS من لندن أثناء الغارات الجوية، طور «مارو» أسلوب إعلان انتهاء البرنامج والذي أصبح فيما بعد عنوان فيلم صدر عام 2005 قام بتمثيله G, Clooney ليلة سعيدة وحظ سعيد Good Night & Good Luck. وفي أوائل خمسينيات القرن العشرين أخذ مارو ومنتجه فريد فريندلي إلى التليفزيون برنامجًا كان يذيعاه في الراديو تحت اسم «اسمعه الآن» (Hear it Now)، وأطلق عليه اسم مناسب «شاهده الآن» (See it Now) كان ذلك أمرًا مبكرًا للغاية في حياة التليفزيون كوسيلة جماهيرية وقدم «مارو» مسلسله الجديد بالكلمات التالية: «هذا فريق قديم يحاول تعلم تجارة جديدة». كان مارو بالفعل شخصية قدوة للصحفيين الإذاعيين، اشتهر بأمانته ونزاهته، والفضائل الشخصية التي كان يظهرها بوضوح في وسيلته الإعلامية الجديدة.

كان ذلك وقتًا لتحديد أخلاقيات المواطن الجديد، فما بالك بالصحفيين.. كانت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في قبضة الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي وكل أشكال الشيوعية التي كان ينظر إليها كتهديد مباشر للديمقراطية وأيضًا لمبدأ الحرية. وعند وصول الحرب الباردة إلى أوجها في عامي 1953 و 1954، استغل السيناتور جوزيف ماكارثي منصبه كرئيس مجلس إدارة لجنة الكونجرس الفرعية الدائمة للتحقيقات وأطلق حملة صليبية ضد الشيوعية، وكان يصدر أوامر إحضار للمثول أمام المحكمة لشهود العيان في وقت قصير للغاية وعادة ما كان هو السيناتور الوحيد الذي يحضر جلسات الاستماع المغلقة. وإذا حاول أي من هؤلاء الشهود الاستشهاد بالتعديل الخامس للدستور الأمريكي والذي يحمي الشخص ضد «اتهام الذات» والتي يمكن أن تفضي إلى اتهام المرء

بارتكابه جريمة ما، كان يطلق عليه مكارثي اسم «شيوعي التعديل الخامس»، وإذا جال بخاطره ترهيب الشاهد كان يحضر الشاهد أمام الجمهور ليقوم هو بنفسه بالتحقيق معه. تم نشر صور من التحقيقات الأصلية لجلسات الاستماع عام 2003، أظهرت مكارثي وهو يتلاعب ويستغل جلسات الاستماع، باستدعاء فقط الشهود الذي يستطيع إرهابهم، مع تجنب الشهود الذين من الممكن أن يواجهوه بشجاعة. إن صياغة مصطلح الحقبة الماركسية لوصف هذا النوع من الاضطهاد العنيف تحت اسم «ضد الشيوعية» والتي ميزت هذه الحقبة بأكملها والتي أوضحت التأثير العدواني للسيناتور على المجتمع الأمريكي. وقد وصف أحد الصحفيين الذين كانوا يعملون مع «مارو» الأمر كالآتي: «كان يجب أن تعيش في هذه الأوقات حتى تعرف مدى الرعب والإرهاب للأشخاص الذين يفصحون عن آرائهم بصراحة. إن الحرب الباردة مع روسيا، والتهديد بحرب ساخنة مع الصين، وبرامج الأمن وقسم الوفاء والإخلاص ـ كل ذلك أثار الرعب في قلوب المواطنين في أكثر الدول قوة وسلطانًا. على وجه الأرض ودفعهم إلى كبح عقولهم وسد أفواههم. وحتى لا يتهم مجلس الشيوخ في الولايات المتحدة بالشيوعية ورمزها الأحمر، اختار أن يكون لونه المميز هو الأصفر استطاع أدوار ر. مارو أن يضع حدًا ونهاية لحقبة مكارثي (Wershba n.d).

إن النسخة الخاصة لبرنامج «شاهده الآن» والتي أذاعها مارو يوم 9 مارس 1945 أطلق عليها «تقرير عن السيناتور چوزيف مكارثي» يرجع الفضل له في بدء الضربة العنيفة ضد مكارثي والتي وضعت نهاية لحكمه الإرهابي كان عملًا شجاعيًا لأن «مارو» قد تم تحذيره قبل شهور قليلة من وجود دليل لدى مكارثي على أنه «على قائمة مرتبات السوفييت». وقد اتضح أن ذلك يرجع إلى حادثة وقعت في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين، عندما عمل الشاب «مارو» في إحدى المنظمات تسمى «معهد التعليم الدولي» في نيويورك في عام 1934، وإن هذا المعهد نظم تبادلًا بين الطلاب الأكاديميين الأمريكيين ونظرائهم من السوفييت. كان ذلك كافيًا لمكارثي لاستدعاء «مارو» للشهادة. وكان هناك

تهديدًا آخر مباشر لمهنة شقيق «مارو» الذي كان چنرالًا في القوات الجوية الأمريكية (انظر Wershba n.d)، وقد أظهر «مارو» شجاعة وقدرة على التمييز العملي، في أسلوبه وأسلوب فريقه في البحث بدقة وتقديم تقاريرهم وبخاصة المستهدفة مكارثي. وقد كان يقول دائمًا بأنه متردد في استخدام قوة التليفزيون ليهاجم شخصًا ما وقد وصل إلى قرار أخلاقي يمكن أن يطلق عليه النتيجة المنطقية في الكشف عن سلوك مكارثي الاستغلالي والمغالى فيه والمتناقض، وقد أدى سلوك «مارو» إلى مصلحة عظيمة لعامة الشعب. لم تسمح شبكة CBS «لمارو» و «فريندلي» مخرجه باستخدام أموال CBS للإعلان عن برنامجه. أو استخدام شعار الشبكة في هذه الإعلانات، مما أدى إلى أن يقوم هو ومخرجه يدفع نفقات الإعلانات في الصحف. وبعد إذاعة البرنامج انهالت عشرات الآلاف من الخطابات والتلغرافات والمكالمات الهاتفية على CBS، ووصلت نسبة المؤيدين إلى 15 مؤيدًا لكل واحد معارض. وفي ديسمبر من نفس العام صوت مجلس الشيوخ واتفق على تعنيف مكارثي رسميًا، مما جعله واحدًا من القلائل من أعضاء مجلس الشيوخ الذي يعاقب؛ ومات في المستشفى بعد ثلاث سنوات.

مازال إدوارد آر. مارو يعد أحد أعظم قدوة في عالم الصحافة. وفي فيلم 1999, dir. M. Mann The Insider يظهر منتج تليفزيوني يذعن لضغط أحد المعلنين لتلفيق مقالة صحفية تحقيقية للكشف عن سلوك غير أخلاقي في صناعة الطباق، والذي اتهم بخيانة إرث إدوارد آر مارو. إن ما جعل مارو قدوة رائعة هي أن أفعاله تُعد مثالًا للفضائل الأساسية ودليل على حكمته الفعلية. يمكن أن نرى في «مارو» أن الخلط بين التبرير، والدوافع، والإذعان الداخلي الذي تم وصفه في الفصل الثاني قد شجع على ظهور السلوك الأخلاقي الفردي والشخصي.

كريس ماسترز

لقد تم ذكر اسم هذا المراسل التليفزيوني في الفصل الرابع، فيما يتعلق ببرنامج

أذيع في عام 1987 بعنوان «دولة ضوء القمر» Moonlight State، الذي هز أمريكا بأكملها. فقد حرض اللجنة الملكية Royal Commission على التحقيق في هذا الأمر. وقد عرفت هذه القضية باسم تحقيقات فيتز چيرالد حول فساد الشرطة في ولاية كوينزلاند باستراليا، والذي أدى بالتالي إلى ظهور عدد كبير من المتهمين بالفساد في الشرطة، بما في ذلك الرئيس السابق لشرطة كوينزلاند السير تيرنس لويس Terence Lewis. وقد كتب ماسترز كل ما كشفه عن مدى وطبيعة فساد الشرطة، والذي كان بمثابة اختبار قاسي لإيمانه الراسخ بأن «الناس خيرين في جوهرهم» (1992, 47).

واستنادًا لتحقيقاته كتب ماسترز بعد بضع سنوات. عن مدى خطورة الشرطة التي كانت تتمثل في ضرب المراسلين، مما أدى إلى عزوفهم عن التحقيق بعمق في مصادرهم التي يعتمدون عليها في قصصهم اليومية، وعن الأسلوب الذي يتبنونه، مع مرور الوقت، حتى يصبحوا شديدي القرب، من الأشخاص الذين يجب أن يتعاملوا معهم يوميًا، وهم رجال الشرطة (1992, 55). هذا هو أحد أشكال الفساد (انظر الفصل 6) الذي اكتشفه ماسترز واستطاع أن يقاومه لاعتماده على الكثير من المصادرة للحصول على المعلومات. أدرك أن الشرطة في مدينة بريسبين Brisbane (عاصمة ولاية كوينزلاند والمكان الذي كان ماسترز يؤدي فيه بحثه) تراقبه عن قرب ومن المحتمل أنها تراقب مكالماته الهاتفية أيضًا. وقد أحصى عدد المرات التي حزره فيها الناس ـ الذين يعرفون مدى فساد قوات الشرطة ـ بأن ليس لديه أي شيء يستطيع القيام به حيال ذلك. لم يستسلم ماسترز لروح الانهزامية، لأنه اعتبر ذلك «مسئوليته المهنية» لكشف أكبر قدر من الفساد، وهذا يُعد مثلًا للقدوة الأخلاقية التي ناقشناها في الفصل 4.

بالرغم من أن آخر حلقة للبرنامج التليفزيوني الذي أذيع على الهواء للمسلسل الوثائقي «الأركان الأربعة Four Corners» والذي ترعاه شركة الإذاعة الاسترالية التي كان يجب عليها أن تبني فكرة تحسين مناحي الأمانة والنزاهة لكل الأمة من خلال كشف ثقافة الفساد في الشرطة، إلا أن الأمر اختلف وكان على ماسترز ومحطة ABC أن يواجها

على مر ما يزيد من عقد كامل دعاوى قانونية طبقًا لقوانين القذف والتشهير الاسترالية. وعلى الرغم من ذلك ظل ماسترز مؤمنًا بأن ما فعله كان يستحق كل هذا العناء، وعبر عن قلقه من قسوة النتائج ولم يحاول تشجيع الصحفيين الصغار على اعتباره قدوة لهم (Masters 2001).

هناك أمثلة عديدة عن شجاعة ماسترز، حيث يسرد أحد قصصه عن إحدى محاولات الإيقاع به وتلفيق إحدى التهم ضده التي كان يمكن أن تقضي تمامًا على سمعته. وهناك أيضًا برهان على شجاعته التي الهمت آخرين لاتباع نفس أسلوبه الشجاع، وهم السبعة شهود الأساسيين الذين وافقوا على تصويرهم في البرنامج، وتعرضهم للخطر نتيجة لذلك. وقد اعترف ماسترز بأن مخاطر عمليات التقصي «لم يكن قرارها يعتمد على أنا فقط»، وسرد إحدى اللحظات التي وضع فيها شاهد آخر، عن غير قصد، في مواجهة الخطر. وصرح بأن هناك أوقات لا تستطيع أن تفعل أي شيء إلا أن تقتنص الفرصة لكي تكون أقرب للحقيقة. كان يجب على فيرونيكا جويرين، التي سنسرد قصتها فيما بعد، أن تقر بهذا الرأي. ولكن قد يكن هناك فرق جوهري بين ماسترز جويرين والذي يمكن أن نراه من خلال معاناته من أجل الكتابة: «إن أي شخص يأخذ عمله محل الجد، فيجب عليه أن يستعد لقبول مخاطر مهنته». (Masters 1992:68). نحن نرى هنا التحدي الحقيقي للحكم الصائب، لمعرفة الفرق بين المخاطر «المهنية» والمخاطر الأخرى.

فيرونيكا جويرين

إن قصة هذه الصحفية الأيرلندية التي قتلت على يد أحد مروجي المخدرات في 1996 توضح تعقيدات السمات الشخصية لمن نتخذهم كقدوة. أصبح اسمها معروفًا عالميًا بعد أن لعبت دورها الممثلة الاسترالية كيت بلانشيت Cate Blanchett في فيلم بعنوان «فيرونيكا جويرين» الذي ظهر عام 2003 (أخرجه ج. شوماخر). أصبحت جويرين المراسلة في مجال الجريمة مشهورة بجرأتها في الصحيفة الأيرلندية سانداي

إندبندنت. وقبل سنتان من مقتلها كانت تقوم بتقصي عصابات المخدرات في دبلن، وحكم على اثنين من تجار المخدرات بتهمة قتلها. لقد وقفت تقاريرها عائقًا فعليًا أمام العمليات الغير شرعية لعصابات المخدرات. وقال القاضي الذي أصدر قرارًا بسجن قاتليها: أن موتها لم يذهب هباءً، لأن عملها قد أنقذ العديد من الشباب من «كارثة المخدرات وبلائها». (Laville 1999). كانت جويرين تواجه بشجاعة الذين تستقصى أخبارهم، وتذهب إلي منازلهم بمفردها لإجراء مقابلات معهم. وفي إحدى المناسبات، في عام 1995 تعرضت للهجوم والضرب من شخص قيل أنه رئيس عصابة للمخدرات في دبلن والتي قتلتها بعد سنة من هذه الحادثة. وفي عام 1994 أطلقت النيران علي نافذة منزلها؛ وأطلق عليها النار أمام منزلها في السنة التالية ولكنها نجت؛ وبعد حادثة ضربها، اتصل بها الشخص الذي ضربها وهددها بخطف واغتصاب ابنها. مما حدا بجريدتها إلى ترتيب نظام أمن لحمايتها، وخصص لها البوليس الأيرلندي (The Garda) حراسة على مدى الـ 24 ساعة والتي قالت عنها جويرين بأنها كانت تعوِّق عملها.

إن الفيلم الذي صدر حولها عام 2003، أوضح أن جويرين لابد وأن تقدَّم كبطلة؛ وبالفعل ألمح مخرج الفيلم لها كبطلة حقيقية. وفي نفس الوقت الذي قتلت فيه جويرين، وصفها المحرر بأنها بطلة قائلًا: لقد أصرت على حرية القيام بعملها، ولم تتسلح إلا بإيمانها. (Muir 1996). ولكن جويرين كانت زوجة وأم، كان ابنها في السادسة من عمرها عند موتها. وقد حاول البعض انتقاد استمرارها في التقصي بعد أعمال العنف والتهديد اللذين واجهتهما، وأنه يكن دليلًا على الشجاعة بل التهور والطيش (Taylor 2003). اتهمت المؤلفة إيميلي أوريللي Emily O'Reilly، جويرين في كتاب أصدرته بعد وفاتها بعامين، «يوضع ابنها محل المخاطرة وإضفاء نوع من الضبابية على الخط الفاصل بين الصحفي والبوليس السري». (BBC News 1998). بعد تعرضها لإطلاق النار عام 1994 ناقشت هي وزوجها مسألة استمرارها في مثل هذا العمل الخطر. ولكن جويرين عقدت العزم قائلة: «ولكني فكرت، ما هو الغرض إذن من استسلامي لهم؟

فهذا هو ما يريدونه بالفعل، وسوف يعتقدون أن في مقدورهم فعل ذلك لأي شخص آخر. ولذلك قررت الاستمرار. (Muir 1996) وعندما أطلق عليها الرصاص عام 1995 قالت: أقسم بأن أعين العدالة وأعين هذه الصحفية لن تغلق مرة أخرى. ولن يثنين أحد في معركتي من أجل الحقيقة (IPI n.d).

يبدو أننا هنا أمام مثال لصحفية أصرت على إعلام الناس، وكشف الحقيقة عما يحدث في المجتمع. قوبل مقتلها بصدمة واسعة النطاق ورد فعل عنيف واعتبارها مثالًا للدور الأخلاقي للصحافة. وقد وصف رئيس الوزراء الأيرلندي مقتلها بأنه، «هجوم على الديمقراطية»، مع تصريحات مشتركة لمحرري الصحف المشهورين في أيرلندا، ووصفت انجلترا مقتلها بأنه يشبه «هجوم قاسي على حرية الصحافة». وقد خلصت تصريحاتهم بأن «الصحفيين لن يستسلموا للترهيب» لقد أثبتت جويرين بالفعل شيئًا مختلفًا. أطلقت الحكومة الأيرلندية، بعد وفاتها، أكبر حملة تحقيقات جنائية، وغيرت بعد ذلك القانون وإعطائه السلطة للاستيلاء على الأصول التي تم شرائها من عائدات الجريمة لمنع المجرمين من الاستفادة ماليًا من جرائمهم. لدينا دراسة حالة عن فيرونيكا جويرين والخاصة بتعقيدات الأفعال القائمة على الفضيلة بالمفهوم الأريسطي الذي تم شرحه في بداية الفصل وأهمية العوامل القرينية.

أنا بوليتكوفيسكايا

كانت هذه الصحفية الروسية الناقدة الصريحة للحرب في الشيشان.وقد وجدت مقتولة رميًا بالرصاص في شقتها بموسكو في أكتوبر 2006. أعلنت روسيا الحرب مرتين ضد الشيشان منذ منتصف تسعينيات القرن العشرين. وبدأت تقارير بوليتكوفرسكايا عن الشيشان في عام 1999 مع بدء حربهم الثانية. ركزت كل اهتمامها على تأثير القتال على المدنيين والسلوكيات القاسية لكلًا من القوات الروسية والشيشانية. كانت من ضمن القلائل الذين دخلوا مسرح موسكو عندما استطاع المقاتلين الشيشان أخذ المئات من

الرهائن في عام 2002. سجلت «آنا» أحداث القتل والتعذيب والضرب للمدنيين. لم تخف من إعلان أسماء الأشخاص الذين اتهمتهم، مثل ضابط الشرطة الروسي سيرچي لابين. الذي تم القبض عليه، ولكن انتهى الأمر برفض النظر في الدعوى، وبذلك أصبح «لآنا» عدو آخر. اتفق الصحفيون الأجانب المقيمين في موسكو وبعض الصحفيين الروس على الرأي بأن «آنا» في «منزلة قائمة بذاتها»، وهي الإسم الأول الذي يخطر على البال كمثال للنزاهة الصحفية في روسيا (Observer 2006).

فبالرغم من التهديدات المتكررة بقتلها لم تستطع «آنا» السكوت، كما أنها لم تعتقد أنها تقوم بدور بطولي، حيث قالت «أنا أحاول فقط أن اؤدي وظيفتي»، وأن أدع الناس تعرف ما يجري في بلدنا». (Parfitt 2006)، وبالتالي، لفتت الانتباه مثلما فعلت جويرين إلى الهدف أو الغاية من الصحافة باعتباره بوصلتها الأخلاقية التي تتجه إليها. كانت وفتها أكثر من رائعة لأن عدد قليل للغاية في روسيا، يعمل في مجال النشر المملوك للدولة أو المراقب من قبل الدولة وكانوا مستعدين لتقديم تقاريرهم عن الأحداث في الشيشان. كانت وكالات الأنباء الدولية شديدة الامتنان للمعلومات التي تقدمها وشجاعتها في إعلانها على الملأ. وقد حصلت على جوائز عديدة دولية لكتاباتها، ولكنها قوبلت بالنقد أيضًا على أساس أن كتاباتها كانت ضد روسيا ورئيسها فلاديمير بوتين. وقد عارض المدافعين عنها ذلك لأنها كانت على استعداد لكشف حركات العصيان في الشيشان مثلما كانت تنتقد القوات الروسية وبعد موتها أعلن الحداد آلاف من الروس وأقاموا الصلاة على روحها في موسكو وسان بيترسبرج. ساد الشك في عقول الناس حول من قتلها. وقد كتب تحت صورة عملاقة لها في ميدان بوشكين بموسكو ما يلي: «لقد قتل الكريملين حرية التعبير»، وكتب على صورة أخرى للرئيس بوتين «أنت مسئول عن كل شيء (Blomfield 2006).

الخاتمة

قدم هذا الفصل فكرة أن «التميز الأخلاقي» في السلوك المهني مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا

بالممارسات المهنية المتميزة. وقد يكون ذلك مصدرًا للتميز الأخلاقي في القيام بوظيفة هامة ـ مثل الصحافة ـ بأسلوب جيد. وطالما أن التميز يكمن في أي شيء، فإن التميز الأخلاقي لابد وأن ينطبق على الأفراد الذين يتحملون المسئولية المطلقة في وضع القرارات الأخلاقية، بغض النظر عن مدى التميز الأخلاقي (أو الفساد) في منظمة ما. ينمي الأفراد أطر أخلاقية على مر الزمن ومن خلال بيئة اجتماعية، بما في ذلك التعليم. إن نوع التعليم المناسب للمهنيين لم يتم الموافقة عليه عالميًا، ولكن إذا كان الأمر يسهم في التعليم الأخلاقي للأفراد، فيجب أن يمتد إلى ما وراء التدريب التقني. والأمر يحتاج إلى أن يشمل ذلك المعرفة والتقدير لتاريخ المهنة وأطرها المعرفية، وكل من ساهم فيها والذي تم الاعتراف به كملخص للأهداف والمباديء. وهنا يمكن للقدوة أن توفر نقطة بداية قيمة للتفكير. إن الحالتين التي تم عرضهما لفيرونيكا جويرين وآنا بوليتكوفسكايا توضحان أنه حتى السعي البطولي الواضح من الحق والصدق وكشفهما في وجه التهديدات وعمليات الترهيب قد لا يكون دائمًا دليلًا على الطهر والعفة.

في مقدمة كتاب ماسترز، كتب مخرجه التنفيذي السابق چوناثان هولمز عن مدى أمانته وعن «غضبه». وهو نوع من الغضب الصالح، تدفعه الرغبة في تطبيق العدالة. ويشارك «مارو» في نفس مشاعر الغضب كلًا من جويرين وبوليتكوفسكايا. وفي الفصل الرابع، ناقشنا أن العدالة يجب أن تكون فضيلة سائدة عند الصحفيين. يناقش الصحفيون هنا إبراز الفضيلة وتقديم القدوة الإيجابية لجميع المهنيين في وسائل الإعلام.

إن مفهوم القدوة الذي يقدم في هذا الفصل الأخير من الكتاب يرتبط مباشرة مع المناقشات التي تمت في الجزء الأول منه. وقد بدأت هذه المناقشات بطرح سؤال حول ما هو التفكير الأخلاقي. هناك ثلاثة عناصر تكون التفكير الأخلاقي وهي: التبرير، الدافع، الإذعان. إن الفرد أو المنظمة التي أوجدت بداخلها هذه العناصر الثلاثة ستكون قادرة على إصدار القرارات الأخلاقية. من خلال الاعتراف بالأساس المنطقي للسلوك الأخلاقي والحث عن طريق هذه المناقشات والإذعان لهذه المباديء الأخلاقية المبررة من خلال إما الإذعان الداخلي أو الخارجي. إن المباديء الأخلاقية التي تمت الإشارة إليها في الفصل 2 بجانب المباديء الأخلاقية العامة الدولية، والتي يجب أن نعمل جميعًا من خلالها إذا كنا نرغب في

العيش طبقًا للمباديء الأخلاقية. إن الاعتراف بالسلطة الفائقة لهذا الإطار الأخلاقي العام والكوني، فإن المهنيين الإعلاميين لديهم دور أساسي لنشر المعلومات ـ والتي لديها تركيبة معيارية متأصلة ـ وهذا الدور يحدد إطار أخلاقي مهني، أو القدوة الأخلاقية. إن القدوة الجيدة، إذن توضح كلًا من الفضائل التي تميز القدوة الأخلاقية أو مهنة هذا أو ذاك، بجانب وجود فهم ما يتم توضيحه من خلال الأفعال والمعتقدات وكل ما هو قويم وسليم عالميًا.. إن هذه القدوة الأخلاقية في المهن الإعلامية تكمن في شخصية تبرهن تلقائيًا وتناسقيًا، على الشجاعة والنزاهة. وهذا بالتالي يعطي مثالًا للمباديء الأخلاقية العالمية للصدق والعدالة. وليس من الواقع في شيء، توقع تمتع جميع المهنيين في الإعلام بهذه الفضائل طوال الوقت، ولكن الذين تصرفوا بتناغم طبقًا لأحد المباديء الأساسية فمن المحتمل أن يقدموا أفضل قدوة أو مثل أعلى من الذين لا يستطيعون أو الذين لا يرغبون في القيام بذلك.

أسئلة دراسية حول الفصل

1. ناقش العرض الخاص بأن التميز الأخلاقي للقصَّاص يعد في أهمية الدوافع الأخلاقية للقصة.

2. هناك نوعان فقط من الصحافة.. «القويمة والسيئة» David Randall, The Universal Journalist، ماذا كان يعني راندال عندما كتب ذلك؟

3. ما الذي يُعد تحديًا خاصًا أمام الصحفيين في السلوك المستقيم؟ ما الذي يوازيه عند الممارسين الإعلاميين، مثل العاملين في العلاقات العامة أو الإعلان؟

4. يعرض هذا الفصل إلى أنه من غير الكافي للمنظمات أن تعمل طبقًا للدوافع الأخلاقية لضمان السلوك الأخلاقي بين موظفيها. هل توافق؟ ما مدى أهمية أن تكون المنظمات ملتزمة بالسلوك الأخلاقي في ممارستها.

5. كيف يوضح المثال المكارثي أهمية المثل العليا الجيدة، هل يمكنك التفكير في أمثلة تاريخية أو معاصرة تستطيع منها القدوة التي تتمتع بالشجاعة أن تقدم شيئًا مختلفًا؟

6. يقترح هذا الفصل أن جويرين قد خاطرت بدون أن تظهر حكمها السليم، على عكس «مارو»، وماسترز وحتى بولتكوفسكايا. هل توافق؟ ما هي الاختلافات بين سلوكيات هؤلاء الأربعة فيما يتعلق بأساليبهم في المخاطرة بأنفسهم من أجل الآخرين؟

المراجع

Aristotle (350 BCE) *Nicomachean Ethics*, ed. and trans. W. D. Ross. http://classics.mit.edu/Aristotle/nicomachaen.html, accessed Nov. 12, 2010.

BBC News (1998) The second fall of Veronica Guerin. *BBC News*, May 6. http://news.bbc.co.uk/2/hi/europe/86191.stm, accessed Jan. 11, 2008.

Becker, H. S. (1970) *Sociological Work: Method and Substance*. Chicago: Aldine.

Belsey, A., and Chadwick, R. (1992) *Ethical Issues in Journalism and the Media*. London: Routledge.

Blomfield, A. (2006) Is this the killer of Russian journalist? *Telegraph*, Oct. 10. http://www.telegraph.co.uk/news/main.jhtml?xml=/news/2006/10/09/wrussia09.xml, accessed Feb. 18, 2008.

Bollinger, L. (2003) President Bollinger's statement on the future of journalism education. *Columbia News*, Apr. 17. http://www.columbia.edu/cu/news/03/04/lcb_j_task_force.html, accessed Feb. 17, 2008.

Carey, J. (1980) The university tradition in journalism education. *Carleton Journalism Review*, 2(6), 3–7.

Dickinson, R. (2007) Accomplishing journalism: towards a revived sociology of a media occupation. *Cultural Sociology*, 1(2), 189–208.

Gilligan, C. (1982) *In a Different Voice: Psychological Theory and Women's Development*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Hayes, A., Singer, J., and Ceppos, J. (2007) Shifting roles, enduring values: the credible journalist in a digital age. *Journal of Mass Media Ethics*, 22(4), 262–279.

IPI (n.d.) Veronica Guerin. *International Press Institute's 50 World Press Freedom Heroes*. http://www.freemedia.at/Heroes_IPIReport2.00/20Guerin.htm, accessed Feb. 18, 2008.

Kohlberg, L. (1981) *The Philosophy of Moral Development: Moral Stages and the Idea of Justice*. San Francisco: Harper & Row.

Laville, S. (1999) Veronica Guerin Praise for reporter as second man gets life. *Telegraph*, July 30. http://www.telegraph.co.uk/htmlContent.

jhtml?=/archive/1999/07/30/nveron30.html, accessed Jan. 11, 2008.
Masters, C. (1992) *Inside Story*. Sydney: Angus & Robertson.
Masters, C. (2001) Interview for the 40th year of Four Corners. http://www.abc.net.au/4corners/4c40/interviews/masters.htm, accessed Aug. 2, 2008.
Muir, H. (1996) Journalist who exposed underworld is shot dead. *Telegraph*, June 27. http://www.telegraph.co.uk/htmlContent.jhtml?=/archive/1996/06/27/whack27.html, accessed Jan. 11, 2008.
Observer (2006) Russian journalist shot dead. *Observer*, Oct. 7. http://www.guardian.co.uk/world/2006/oct/07/theobserver, accessed Jan. 11, 2008.
Parfitt, T. (2006) Assassin's bullet kills fiery critic of Putin. *Observer*, Oct. 8. http://www.guardian.co.uk/world/2006/oct/08/media.pressandpublishing, accessed Feb. 18, 2008.
Piaget, J. (1968) *The Moral Judgment of the Child* [circa 1932], trans. Marjorie Gabain. London: Routledge & Kegan Paul.
Randall, D. (2000) *The Universal Journalist*, 2nd edn. London: Pluto Press.
Sacks, J. (2001) In a world run by MTV, nobody has time to think. *Daily Telegraph*, Sept. 6.
Sanders, K. (2003) *Ethics and Journalism*. London: Sage.
Sydney Morning Herald (2008) Charges over death of journalist. *Sydney Morning Herald*, June 19.
Taylor, C. (2003) Veronica Guerin. *Salon*, Oct. 17. http://dir.salon.com/story/ent/movies/review/2003/10/17/veronica/, accessed Jan. 10, 2008.
Wershba, J. (n.d.) Edward R. Murrow and the time of his time. *Eve's Magazine*. http://www.evesmag.com/murrowx.htm, accessed Aug. 2, 2008.